رسالة إلى السيد المسيح

بقلم محي الدين اسماعيل

ايها السيد المتوج بالفجر !

ها انت تهبط هاوية السأم من جديد ... تهبط على انقاض المعاصي والاثام ، لتسمع الى اهاتنا من جديد!

- من قوانين النار وناموس الالم يصوغ بعض لبعض قيود الاسار الابدي .

بفؤوسهم الملعونة ينجرون صليب العذاب .. تنزف الدماء ، ويصمت الالم .

لم يعد هناك سوى الصمت وصرير اخشاب الصليب!

اما دماؤنا فما زالت تحتفظ باغنيتها القديمة،وتنشد الحنين من فمك الجميل !

فمك الذي نطق بالميلاد الجديد في عالم نكست عليه الراياتِ السود !

المعابد الرخامية انهارت ،

والتماثيل الخشبية المنخورة تنتصب في كل مكان.

رومية القديمة تريد ان تحكم الارض من جديد،على جماجم الرعاة ...

يريدون ان يضعوا في مجمرتك المقدسة حفنات من بارود ، اما بخورك فمتروك على عتبة هيكلك المتصدع !

ولكن ايامك لن تذهب ..

وسيولد نشيد سليمان ..

وتظل السمراء كمجمرة البخور تجوس في ظلال الارض .

اعداؤك كثار ، والسنتهم سيوف من نار .

ها هم ، انظر اليهم .. يريدون ان يختموا على باب قبرك بالشمع الاحمر !

اين رمسك الذي تدفقت منه امجاد الشمس ؟

اين الخبز والنبيذ ؟

اين البلوطة العذراء ؟

اين قيثارة الراعي من اوتار قلبه ؟

اين الصمت الذي لا تنام فيه اللعنة ، وتسير عرجاء امام الانسان ؟

ايها السيد المتوج بالفجر !

شمسك استحالت الى كرة من نار عِشش فوقها الظلام .

والخبز داسوه ..

اما النبيذ فقد اهرقوه امام رواق هيكلك العزيز...

والبلوطة العذراء استحالت الى حطب وفحم ...

وقيثارة الراعي من اوتار قلبه تمزقت وتهارش حولها الذباب .

وصمتك المضطجع على شفتيك افزعوه بصرير اخشاب الصلبان وبابواق النفير .

ايها السيد المتوج بالفجر !

جاءتني حبيبتي كاليمامة ، في عينها دمعة لميلادك الجديد .

حبيبتي السمراء تموت الابتسامة في قلبها ...

حبيبتي السمراء يريدون ان يستقبلوا نهديها برماحهم المسمومة قبل ان تقدم الي الخمر العتيقة من الزق المختوم .

فمها راووق قديم ، وعيناها سواد معطر الاغوار ..

ايها السيد المتوج بالفجر !

ملعونة ذنوبهم ، مسلوخة جلودهم كالزمم ...

انظر الى زيتوننا الخضراء زرعتها يمامتي مع فجر مولدك ...

رويتها بدمعي .. ويريدون افتراسها .

يريدونها حطبا لسعيرهم ...

يريدونها تماثيل خشبية تتجشأ العار ...

لا تقف بعيدا عنا يا رفيق المشقة والدماء !

يريدون ان يذيقوا يمامتي من كأس الشوكران ..

ويتمرغون هم في معصرة يمامتي العذراء .

فلتنسحق عظامهم تحت اغصان زيتوننا الخضراء !

ولتكن دينونتهم في رماد الزيتون ...

ولياليهم مقرورة في سعير قطبي لا يهدأ !

ايها السيد المتوج بالفجر !

بالحزن العميق ذكرتك .

وفي الوحشة وجوف الظلام بكيتك .

وبأذيال ردائك الاطلسي الذي تزركشه النجوم مسحت دمعي .

حبي يسير في مواطىء اقدامك .

وعلى طريق الاحزان ركضت وراءك .

ايها النور الطافر في زرقة الفجر !

سألت عنك العرافين فلم يعرفوك ،

وسألت عنك يمامتي السمراء .

رفرفت بجناحيها المسحورين بضيائك وقالت :

ها هو ذا المصلوب الذي لم يصلبوه ...

قاهر الاوجاع الذي احزنوه ...
مملكته ليست في هاوية السأم والدموع .
ايها الظافر بالخطاة !
في طريق المحبة سقتنا .
ومن ينبوع القيامة قدمت لنا راووق نبيذك ...
اما هم ففي افواههم غش ، وفي صدورهم وحش..
ويمامتي ... يمامتي السمراء ، عيناها تسبيحة لمجدك ...
عيناها لؤلؤ من ضيائك ...
وشعرها كثيف السواد حزنا على الحمل المذبوح بمنجل الاشرار ...
ايها السيد المكلل بالفجر !
يمامتي السمراء منبع للعطر في هيكلك
في عينيها مشاعل من نورك
وفي قلبها انشودة من فجرك
وفي صدرها صليب من نار
كن قريبا منا يا فتى الزيتون !
لقد احترق تابوت العهد القديم ،
وهم ينحدرون في هاوية السأم بلا سأم ... بلا ندم ...
أركلهم باقدامك من القاع
مزق اكفانهم ... واخرج جثثهم للعراء ...
ليبقى المهد الذي لن تحرقه النار ...
ولينطفىء ناموس النار بين يديك !

القاهرة — **محيي الدين اسماعيل**

الزميلة « الاديب »

تحتفل الزميلة العزيزة « الاديب » لصاحبها الاستاذ البير اديب بيوبيلها الفضي في مطلع العام الجديد ١٩٦٦ . وطوال هذه الاعوام الخمسة والعشرين ادت « الاديب » رسالتها بحمل نتاج اجيال متعاقبة من الادباء العرب المعاصرين ، وكانت تعكس مختلف التيارات الادبية وتلتقي على صفحاتها خيرة الاقلام العربية .

و « الاداب » التي تعتز بان رئيس تحريرها تلميذ من تلامذة « الاديب » تهنىء الزميلة الكريمة وصاحبها الصديق العزيز ببلوغها عامها الخامس والعشرين وتتمنى لهما عمرا مديدا في خدمة الثقافة والادب .

صدر حديثا :

تجديد رسالة الغفران

لابي العلاء المعري

بقلم خليل هنداوي

« رسالة الغفران » للفيلسوف العبقري ابي العلاء المعري يجددها مضمونا وشكلا الاديب العربي المعروف الاستاذ خليل هنداوي ، فيقربها الى الاذهان ويبسط آفاقها ويبرز اروع صورها حيث ترى سخرية المعري اللاذعة وانسانيته الرائعة

٢٥٠ ق.ل

منشورات دار الاداب